

محاضرة 10 : تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية

1/ مفهوم منهج تحليل المضمون:

أولا / معنى التحليل:

يقصد بالتحليل، تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر والأحداث و الوثائق، لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة و عزل عناصرها عن بعضها البعض، و معرفة خصائص وسمات هذه العناصر و طبيعة العلاقات القائمة بينها، وأسباب الاختلافات و دلالاتها، لجعل الظواهر واضحة و مدركة من جانب العقل.

ثانيا / معنى المحتوى (المضمون):

هو كل ما يقوله أو يكتبه الفرد ليحقق من خلاله أهداف اتصاله مع الآخرين، فقد يكون عبارة خطاب أو قرار سياسي أو قانون، أو أعمال عادية تتم على مستوى المؤسسات المختلفة.

-تعريف منهج تحليل المضمون:

إن تحليل المضمون كغيره من المفاهيم الاجتماعية، لم يحسم بتعريف جامع مانع (محدد بدقة) إلى حد الاتفاق التام في ظل مشكلات حدود تطبيقاته وإجراءاته، بالرغم من التطور والتوسع الذي شهده في استخدام الأساليب والتقنيات على المستوى الدولي، وفيما يأتي بعض التعريفات التي أوردتها مراجع الاتصال لتحليل المضمون: (أحمد بدر: 1977، ص56)

1- عرفه كابلان عام 1943: تحليل المحتوى هو المعنى الإحصائي Statistical Semantics

لأحاديث والخطب السياسية .

2- أما بيزلي (Paisley): فيرى أن تحليل المحتوى هو أحد أطوار تجهيز المعلومات حيث يتحول فيه المحتوى الاتصالي إلبينات يمكن تلخيصها ومقارنتها وذلك بالتطبيق الموضوعي والنسقي لقواعد التصنيف الفئوي.

3- ويعرفه بيرنارد بيرلسون 1952-1971 (Berelson) : على أنه "طريقة للبحث تهدف إلى التوصل إلى وصف موضوعي ومنهجي و كمي للمضمون الصريح والواضح للاتصال".

4-أما هارولد لازويل: فيرى " أن تحليل المضمون يستهدف الوصف الدقيق و الموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين". (محمد عبد الحميد: 1983، ص17)

5- وعرف "كيرلنجر" تحليل المضمون بأنه: " منهج لدراسة وتحليل الاتصال بطريقة منهجية وموضوعية وكمية وذلك بغرض قياس المتغيرات". (F.Kerlinger : 1973, p 123)

خصائص منهج تحليل المضمون:

يتميز تحليل المحتوى بالخصائص الآتية:

- أسلوب وصف؛ أي إنّ تحليل المحتوى يُستخدم لوصف شيء أو موضوع ما، والوصف هنا هو التفسير المُستخدم في تحديد معنى الظاهرة كما هي.

-الموضوعيّة؛ أي إنّ نظر تحليل المحتوى نحو الموضوع يكون كما هو، وليس من خلال الاعتماد على عوامل أخرى مثل التحليلات الشخصية.

-التنظيم؛ هو تطبيق التحليل من خلال الاعتماد على استخدام خطة علميّة تحتوي على توضيح لفرضياتها، ويتمّ من خلالها تحديد الفئات المُستخدمة في التحليل وخطواته ونتائجه.

-أسلوب كميّ؛ أي يعتمد تحليل المحتوى على تقدير الكميات (الأرقام) من أجل استخدامها أساساً لدراسة المحتوى.

- أسلوب علميّ؛ لأنّ تحليل المحتوى يهتمّ بدراسة الظواهر الخاصة في المحتوى (المضمون)، ممّا يساهم في وضع القوانين حتى توضح العلاقات بينها.

-استخدام الشكل؛ هو من سمات تحليل المُحتوى الذي يتمّ التعامل معه من خلال نقطتين هما: أولاً: هي مضمون المحتوى الذي يشمل المعارف، والأفكار، والحقائق، والنظريات، والمهارات، والقوانين، والقيم.

ثانياً: هي الشكل المُستخدم في نقل المحتوى إلى المتلقين. كالاهتمام بدراسة مضمون المادة الظاهر؛ أي إنّ تحليل المحتوى يعتمد على تحليل المعاني الظاهرة التي تُعبّر ألفاظها عن المحتوى دون تعمق في أسباب وأفكار الكاتب.

وترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج وصفية وتحليلية ونظرية بإطار عام وشامل ، ليتمّ وفقها تفسير الظاهرة أو المشكلة ، أي انه في هذه الحالة يعدّ مكملاً لإجراءات منهجية أخرى تسبقه، أو تلحقه في إطار الدراسة الشاملة. (محمد خليل عباس وآخرون: 2007، ص76)

وحدات وفئات تحليل المضمون:

أولاً: وحدات التحليل:

يسعى تحليل المضمون إلى وصف عناصر المضمون وصفا كاملا، فمن الضروري أن يتم تقسيم هذا المضمون إلى وحدات وعناصر معينة حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر وحساب التكرار الخاص به.

وينبغي على الباحث أن ينتبه إلى ثلاث فروق جوهرية بين هذه الوحدات وهي:

- أ- ضرورة التفرقة بين وحدة التسجيل ووحدات السياق أو التحليل فالأولى هي أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة أما الثانية فهي الفقرة أو مجموعة الفقرات أو الموضوع المتكامل الذي يقوم الباحث بفحصه ودراسته للتعرف على وحدات التسجيل أو العد واستخراجها منه. (B.Berelson : 1971, p.135)
- ب- ضرورة التفرقة بين وحدة التصنيف ووحدة العد حيث ترتبط الأولى بعملية التحليل، أما الثانية فترتبط بعملية التبويب.

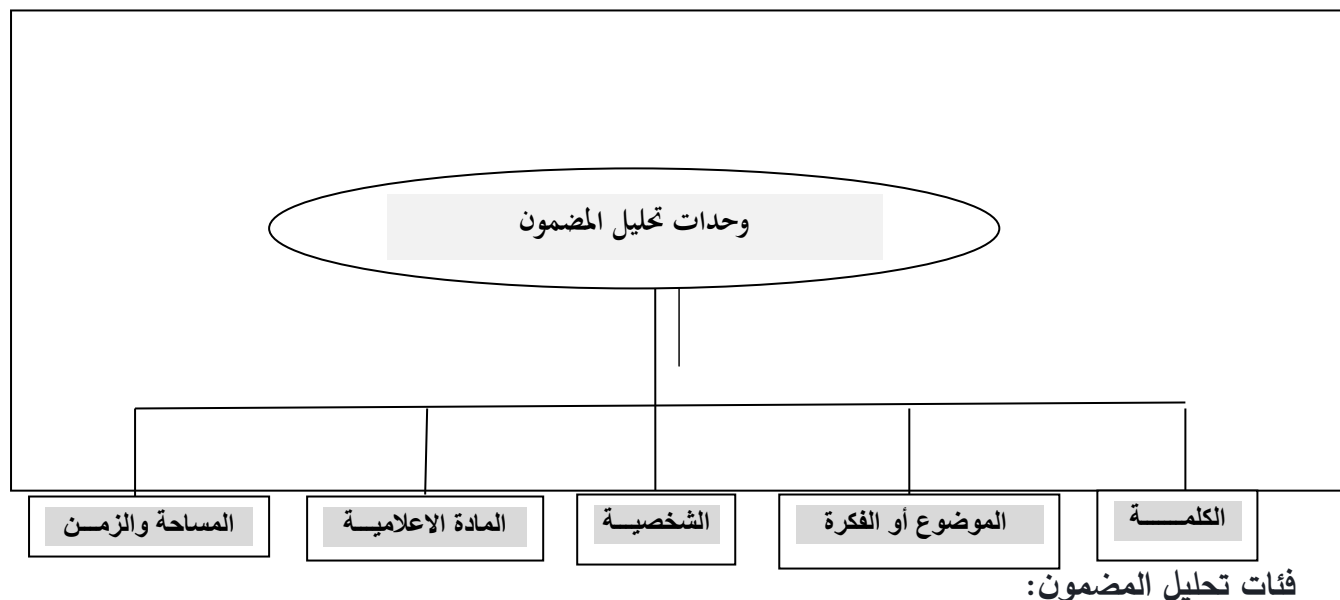
ج- التفرقة بين مستويات التحليل، وتتابع العملية التحليلية بطريقة منطقية ومتسلسلة.

وهناك خمس وحدات أساسية في تحليل المضمون حسب بيرلسون هي: (مختار التهامي: 1974، ص29-

(30)

- 1- وحدة الكلمة: (Word) وهي أصغر وحدة من وحدات التحليل تعبر عن مدلول معين، إذ قام الباحث لاسويل بدراسة على مجموعة من الصحف العالمية، للتعرف على الكلمات والرموز المفتاحية في السياسة التحريرية، كلفظ الحرية والتحرير والحكومات الإصلاحية والفاشية والتأميم والشيوعية وغيرها من الرموز والكلمات المتداولة، لمقارنة مدى استخدامها وتكرارها في صحف معينة وفي أوقات معينة. (D.Lasswell : 1941.p 5)
- 2- وحدة الموضوع أو الفكرة: (Theme) تمثل أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة، وتعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية والدعائية، والاتجاهات، والقيم، والمعتقدات. (O.R. Holsti: 1969, p.116)
- 3- وحدة الشخصية: (Character) وتعني الحصر الكمي لخصائص وسمات تحدد ملامح شخصية معينة، سواء فرد أو جماعة . كتحليل الكتابات التي تعنى بالشخصيات التاريخية في القصص مثلاً .
- 4- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: (Item) من أمثلتها: العمود، المقال، التحقيق، القصة الإخبارية الإعلانات، الكاريكاتير، الفيلم، المسلسل، المسرحية...الخ

5- وحدة مقاييس المساحة والزمن: (Space and Time) يلجأ الباحث إليها لمعرفة المساحة التي شغلها المادة الاعلامية المنشورة في وسائل الاعلام المكتوبة، أو الزمن الذي استغرقته المادة الاعلامية المسموعة أو المرئية، بالنسبة للأولى تقاس المساحة فيها بالسنتيمتر المربع (سم2) أما الثانية فتقاس بالثانية أو الدقيقة.



الفئات هي مجموعة من التصنيفات يقوم الباحث باعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل، لكي يصف المضمون ويصنفه بأعلى قدر من الموضوعية والشمول، وبما يتيح امكانية التحليل واستخراج النتائج بسهولة.

وفي هذا المجال لا توجد فئات نمطية جاهزة للاستخدام في كافة البحوث العلمية، وانما يوجد اطار عام يمكن اعداد الفئات على ضوئه، حيث تخضع هذه الفئات لطبيعة البحث، أهدافه، نوعية التحليل، شكله، وموضوعه.

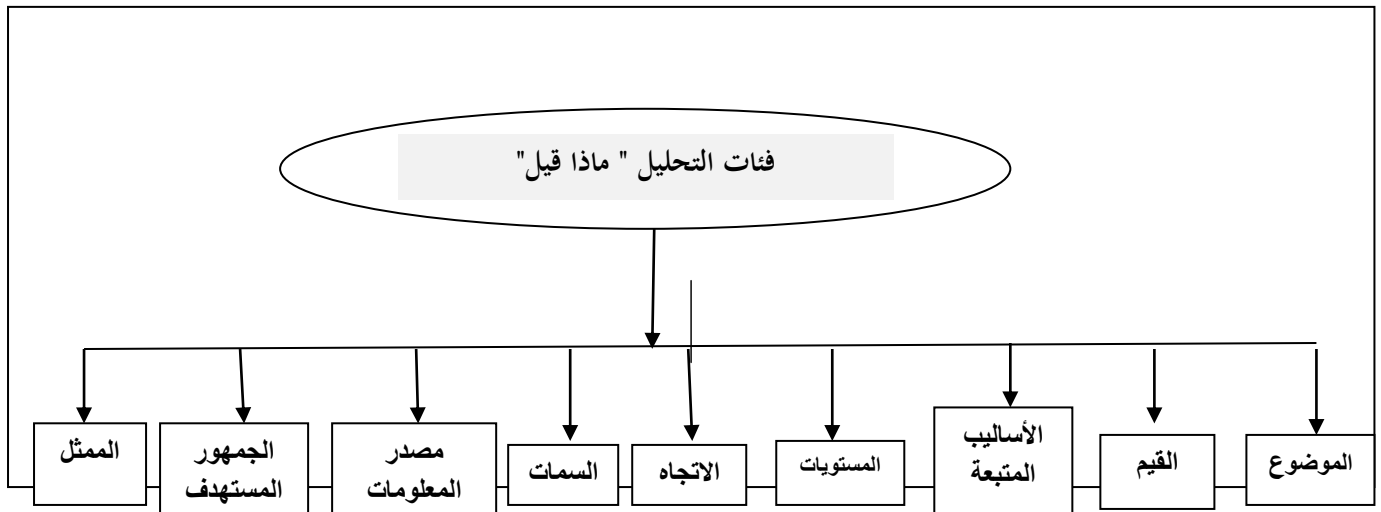
الدراسات العديدة التي اجريت لتحليل المضامين الاعلامية ركزت في مجملها على تقسيم فئات التحليل إلى نوعين رئيسيين هما:

1- فئة الموضوع " ماذا قيل "

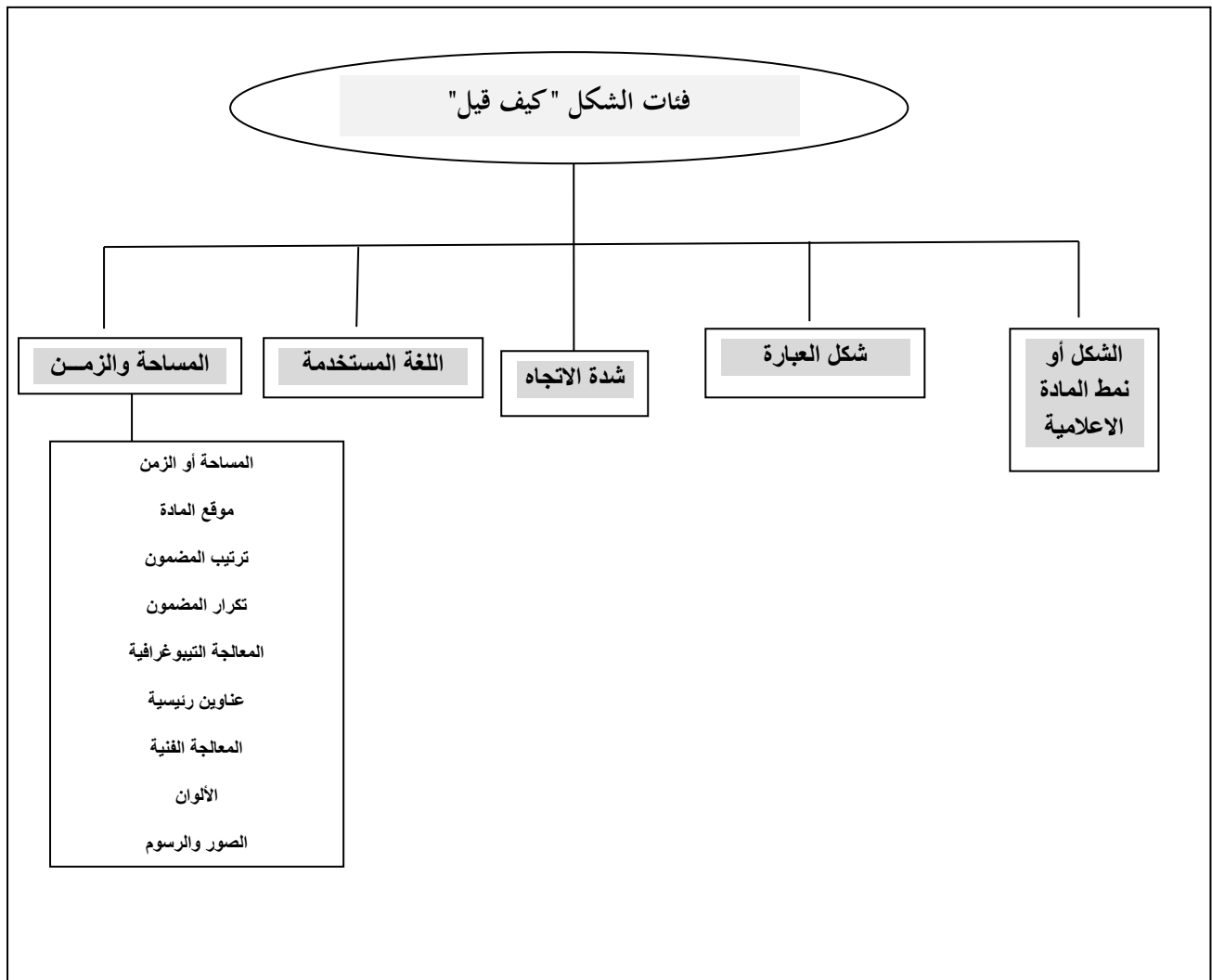
2- فئة الشكل " كيف قيل "

وفي الشكلين المواليين نقدم التصنيفات الفرعية للفئتين:

الشكل رقم -01- التقسيمات الفرعية لفئة الموضوع "ماذا قيل" (منال هلال المزاهرة: 2014، ص 395)



الشكل رقم -02- التقسيمات الفرعية لفئة الشكل "كيف قيل" (منال هلال المزاهرة: 2014، ص 402)



3- اختيار وحدة التحليل وتعريفها و إعداد فئات المضمون الذي سيتم تحليله وتعريفها إجرائياً.

4- تأسيس نظام حساب كمي..

- 5- ترميز المضمون بناءً على التعريفات الإجرائية التي تمت صياغتها.
- 7- تحليل البيانات التي تم استخلاصها ومناقشتها في ضوء جداول أو تصنيفات.
- 8- تفسير النتائج على ضوء المؤشرات الكمية والإحصائية وصياغة تقرير البحث.